فى الخط العربى

هندسة الخطوط العربية واعتبارها وتناسبها ومقاديرها وما يقع به ابتداء الحروف وانتهاؤها..الخ

بقلم الاستاذ حسن عبد الجواد المحامى

أما هندسة الخط ، فهى معرفة الخطوط التى يتركب منها كل حرف ؛ فالألف تتركب من خط مستقيم لا يميل إلى استلقاء أو انكباب ، وطولها سبع نقط على الراجح،والباء من خطين : منتصب ومنسطح ، (والتاء والثاء كذلك) ، والجيم من خطين : منكب ونصف دائرة ، و (الحاء والخاء كذلك) ، والدال من خطين:منكب ومنسطح ، (والذال كذلك) ، والراء من خط مقوس ، و (الزاى كذلك) ، والسين من خمسة خطوط : منتصب ومقوس ومنتصب ومقوس ثم مقوس ، (والشين كذلك) ، والصاد من ثلاثة خطوط مقوس ومنسطح ومقوس، و(الضاد كذلك) ، والطاء من ثلاثة خطوط:منتصب ومقوس ومنسطح ، و(الظاء كذلك) ، والعين من خطين : مقوس ومنسطح ، و(الغين كذلك) ، والفاء من أربعة خطوط : منكب ومستلق ومنتصب ومنسطح ، و (القاف كذلك) ؛ والكاف من أربعة خطوط : منكب ومنسطح ومنتصب ومنسطح ، واللام من خطين:منتصب ومنسطح،والميم من أربعة خطوط : منكب ومتسلق ومنسطح ومقوس ، والنون من خط مقوس،والهاء من ثلاثة خطوط:منكب ومنتصب ومقوس ، والواو من ثلاثة خطوط:مستلق ومنكب ومقوس ، واللام ألف من ثلاثة خطوط: منكب ومنسطح ومستلق ، والياء من ثلاثة خطوط : مستلق ومنكب ومقوس .

أما اعتبار الحروف فهو ميزانها الذى به تعرف صحتها أو خطؤها ؛ فاعتبار الألف إذا خط على جانبها ثلاث ألفات ، كان ما بينها فضاءاً متساويا ، والباء إذا زدت خطا بين أحد سنيها كانت لاماً ، والجيم إذا خط خطان عن يمينها وشمالها لا تخرج عنهما،والدال إذا وصل طرفاها بخط كانت مثلثاً متساوى الأضلاع ، والراء إذا وصلت بمثلها كانت نصف دائرة ، والسين إذا خط خطان بأعلى رأسها وأسفله فلا تخرج عنهما،والصاد رأسها كراء معلقة وأخرى مبسوطة وقوسها كنون ، والطاء خطها المنتصب كألف انتصابا وطولا ، والمقوس كراء والمنسطح كباء . والعين كالجيم،والفاء رأسها كالدال ، والقاف مثلها،والكاف ينفصل منها ياءان ، واللام إذا زدت خطا بين أحد سنيها كانت مثلثا قائم الزاوية ، والميم كالهاء ، (وقال ابن الصايغ : كالراء) ، والنون إذا وصل بها مثلها صارت نصف دائرة ، والهاء إذا ربعتها تساوت

الزاويتان الماليتان والسافلتان ، والواو ربع دائرة ، واللام ألف ثلثها من أسفلها وثلثاها من أعلاها ، وإذا خط من رأس اللام إلى رأس الألف خط ، ومن أعلاها إلى أسفلها خط ، فلا تخرج عنهما ، والياء كالراء (ابن الصايغ) ، وكالواو (ابن مقلة) ، وكالنون (ابن عبد السلام) .

أما تناسب الحروف ومقاديرها ، فالألف طولها سبع نقط ـ على الراجح ـ ، والباء تسطيحها مضافاً إليه سنها كالألف ، وسنها ثمن ألف كسن السين والشين ، والجيم مدتها نصف ألف ، والعين ، والسين ، والصاد ، والراء كل منها ربع محيط الدائرة ، والدال إذا اعتدلت إلى التسطح طول الألف ، والسين رأسها ثمن ألف ـ كما سبق ـ وتعريفها كنصف الدائرة المحيطة بالألف ، والصاد والطاء مبدؤها نصف ألف ، وميل صدرها سدس ألف ، وفتحة بياضهما كذلك ، والفاء تسطيحها كالألف ، وحلقتها سدس ألف كحلقة الواو والميم ، والواو كالراء ، والكاف أعلاها ثلث ألف ، وتسطيحها كذلك ، وبياضها سدس ألف ، واللام قائمتها ألف ، ومدتها إلى قدام نصف ألف ، والنون نصف محيط الدائرة ، والياء مبدؤها كدال مقلوبة ، وتعريفها مثل نصف محيط الدائرة ، والهاء المنكب فيها نصف ألف ، والمفسطح ثلث ألف ، والمستلقى نصف ألف .

أما ما يقع به ابتداء الحروف وانتهاؤها ، فهاك الجدول الذى يضبط هذا :

	الابتداء		الاختتام
بنقطة	ب ت ث د ذ س ش	بنقطة القلم	ط ف ب ل د ك
	ل ن ع غ	بشظية	
بشظية	ح ط ى ص ك (على رأى)	مفرسل إرسالا	س ر ح م ن ى ع ق
بحلقة	ق م و ف		ص و ه

هذا قليل من كثير مما يجب أن يعرفه خبراء الخطوط ، حتى تطابق تقاريرهم الواقع ، وتصان للناس حقوقهم كاملة .

وإنه ليؤلمنا أشد الألم الطريقة التى يدرس بها الخط العربى فى مدارسنا المصرية ؛ وأذكر أن الحصص المخصصة لدراسة هذا الفن الجميل فترات لهو ولعب ، لا يهم الطالب فيها إلا كتابة الصفحة فى خمس دقائق أو أقل ، ناقلا كل خط يكتبه مما سبقه لا من خط صاحب الكراسة ،

ثم يصرف باقي الوقت متحدثاً إلى جاره ؛ أو مستوعباً درساً آخر يختص شدة معلمه ، وهكذا لا يخرج من حصة الخط بقليل أو كثير .

وياليت الخط يدرس فى المدارس الثانوية ، بل هو يدرس فى المدارس الابتدائية فقط ، وبالطريقة التى بينتها .

فهو لا يدرس تفصيلا ومن جميع الوجوه ؛ وكان حقاً أن يكون — فى بلد لغتها العربية — مادة أساسية فى مدارسنا المصرية،يدرس فيها الفن من جميع نواحيه : (تاريخ الخط ، أعمال الخبرة ، الكتابات المختلفة : ككتابة العميان والصم والبكم ... الخ)،لا بالطريقة التى يدرس بها اليوم .

لقد وصلت إلينا مؤلفات جماعة صرفوا أوقاتهم قديما ، واستبسلوا صابرين ؛ حتى وضعوا الرسائل الخطيرة فى هذا الفن الجليل ، وأخص بالذكر طيب الأثر ابن السايغ ، الذى وضع رسالته فى علم الكتابة (أصولها وفروعها) ، وغيره ممن ذكرهم صاحب صبح الأعشى فى كتابه الجزء الثالث .

ورحم الله أستاذنا الجليل حفنى بك ناصف الذى لم تنقله أعباء أعماله عن وضع رسالته (تاريخ الأدب أو حياة اللغة العربية) فى تاريخ هذا الفن الجليل .

ولو صرفت الحكومة شيئا من عنايتها فى هذا السبيل ، لنالت البلاد خيراً كثيراً،ولأدت للغة العربية خدمة جليلة ، ولقضى على الحالة التى وصل إليها الخط من عدم إمكان نسبة كتابة الأغلبية الساحقة من الكاتبين إلى نوع معين من أنواع الخطوط العربية المعروفة ، إذ يكتب الناس خطوطاً هى خليط من تلك الأنواع لا تنتسب إلى نوع معين منها .

ولو أحسنت الحكومة المصرية صنعاً لقررت دراسة الخط العربى كمادة أساسية بمدارسها الثانوية ، حتى تقضى بذلك على ما نراه اليوم من النقص ؛ وقديما كان يدرس هذا الفن الجليل فى الجامعة المصرية القديمة على أستاذ كبير جليل هو المرحوم حفنى بك ناصف ، كفرع من فروع أدب اللغة العربية ، فأبى — رحمه الله — بلاءاً حسنا فى هذه السبيل ، ووضع رسالته السابق ذكرها ، فكان لها خير الأثر ، وجليل الفائدة ؟

حسن عبد الجواد الحمامى

المعرفة فى تونس

تطلب « المعرفة » فى تونس من المكتبة العلمية لصاحبها ووكيلينا : السيد محمد الأمين والسيد طاهر .

وتطلب أيضاً من مكتبة الاستقامة لصاحبها السيد محمد بن الحاج صالح الثمينى .